

لسان العرب

(كلم) القرآنُ كلامٌ □ وكلامٌ □ وكلماتُهُ وكلماته وكلامٌ □ لا يُحدِّد ولا يُعدُّ وهو غير مخلوق تعالى □ عما يقول المُفْتَرُونَ علوًّا كبيراً وفي الحديث أَعَدَّ بِكَلِمَاتِ □ التامَّاتِ قيل هي القرآن قال ابن الأثير إنما وصَّف كلامه بالتَّمام لأنَّه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نَقْصٌ أو عَيْبٌ كما يكون في كلام الناس وقيل معنى التمام ههنا أنَّها تنفع المُتَعَوِّذَ بِهَا وتحفظه من الآفات وتكفِّيه وفي الحديث سبحان □ عَدَدَ كَلِمَاتِهِ كَلِمَاتُ □ أي كلامُهُ وهو صِفَتُهُ وصِغَاتُهُ لا تنحصر بالعَدَدِ فذكر العدد ههنا مجاز بمعنى المبالغة في الكثرة وقيل يحتمل أن يريد عدد الأذكار أو عدد الأَجْزُورِ على ذلك ونَصَبُ عدد على المصدر وفي حديث النساء استخْلَعْتُم فُرُوجَهُنَّ بكلمة □ قيل هي قوله تعالى فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان وقيل هي إباحة □ الزواج وإذنه فيه ابن سيده الكلام القَوَلُ معروف وقيل الكلام ما كان مُكْتَفِيًّا بنفسه وهو الجملة والقول ما لم يكن مكْتَفِيًّا بنفسه وهو الجُزْءُ من الجملة قال سيبويه اعلم أنَّ قُلَّتْ إنما وقعت في الكلام على أن يُحْكِيَ بِهَا ما كان كلاماً لا قولاً ومن أدلَّ الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماعُ الناس على أن يقولوا القرآن كلام □ ولا يقولوا القرآن قول □ وذلك أنَّ هذا موضع ضيق متحجر لا يمكن تحريفه ولا يسوغ تبديل شيء من حروفه فَعَبِدْ لِذَلِكَ عنه بالكلام الذي لا يكون إلا أصواتاً تامة مفيدة قال أبو الحسن ثم إنهم قد يتوسعون فيضعون كل واحد منهما موضع الآخر ومما يدل على أن الكلام هو الجمل المتركة في الحقيقة قول كثيرٍ لَوِ يَسْمَعُونَ كما سمعتُ كلامها خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعاً وسُجُوداً فمعلوم أن الكلمة الواحدة لا تُشْجِي ولا تُحْزِنُ ولا تَتَمَلَّكُ قلب السامع وإنما ذلك فيما طال من الكلام وأَمْتَعَ سامعيه لِعُدُوبَةِ مُسْتَمْعِيهِ وَرِقَّةَ حواشيه وقد قال سيبويه هذا باب أقل ما يكون عليه الكلم فذكر هناك حرف العطف وفاءه ولام الابتداء وهمزة الاستفهام وغير ذلك مما هو على حرف واحد وسمى كل واحدة من ذلك كلمة الجوهرية الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير والكلامُ لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنَّه جمع كلمة مثل نَبِيَّةٍ وَنَبِيٍّ ولهذا قال سيبويه هذا باب علم ما الكلامُ من العربية ولم يقل ما الكلام لأنه أراد نفس ثلاثة أشياء الاسم والفعْل والحرف فجاء بما لا يكون إلا جمعاً وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة وتميم تقول هي كِلَامَةٌ بكسر الكاف وحكى الفراء فيها ثلاث لُغَاتٍ كِلَامَةٌ وَكِلَامَةٌ وَكِلَامَةٌ مثل كَيْدٍ وَكَيْدٍ وَكَيْدٍ وَوَرَقٍ وَوَرَقٍ وقد يستعمل الكلام في غير الإنسان قال فَمَصَبٌ حَتَّ وَالطَّيْرُ لَمَّ

تَكَلَّمَ جَابِيَةً حُفَّتْ بِسَيْلٍ مُفْعَمٍ .

(* قوله « مفعم » ضبط في الأصل والمحكم هنا بصيغة اسم المفعول وبه أيضاً ضبط في مادة فعم من الصحاح) .

وكأنَّ الكلام في هذا الاتساع إنما هو محمول على القول ألا ترى إلى قلة الكلام هنا وكثرة القول ؟ والكلام لغة تَمِيمِيَّةٌ والكلام اللفظة حجازيةٌ وجمعها كَلِمٌ تذكر وتؤنث يقال هو الكَلِمٌ وهي الكَلِمٌ التهذيب والجمع في لغة تميم الكَلِمٌ قال رؤبة لا يَسْمَعُ الرَّكْبُ به رَجْعَ الكَلِمِ وقال سيبويه هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل يجوز أن تكون المتحركة من نعت الكَلِم فتكون الكلم حينئذ مؤنثة ويجوز أن تكون من نعت الأواخر فإذا كان ذلك فليس في كلام سيبويه هنا دليل على تأنيث الكلم بل يحتمل الأمرين جميعاً فأما قول مزاحم العُقَيْلي لَطَلَّ رَهِينًا خَاشِعَ الطَّرْفِ حَطَّه تَحَلَّيْتُ بِجَدِّ وَى والكلام الطَّرْفُ فوصفه بالجمع وإنما ذلك وصف على المعنى كما حكى أبو الحسن عنهم من قولهم ذهب به الدِّينار الحُمُرُ والدِّرْهُمُ البَيْضُ وكما قال تَرَاهَا الضَّيْعُ أَعْظَمَهُنَّ رَأْسًا فَأَعَادَ الضمير على معنى الجنسية لا على لفظ الواحد لما كانت الضبع هنا جنساً وهي الكَلِمَة تميمية وجمعها كَلِمٌ ولم يقولوا كَلِمًا على اطراد فِعَلٍ في جمع فِعْلَة وأما ابن جنبي فقال بنو تميم يقولون كَلِمَة وكَلِم وكَلِسْرَة وكَلِسْر وقوله تعالى وإذ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ قال ثعلب هي الخصال العشر التي في البدن والرأس وقوله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ قال أبو إسحق الكَلِمَاتُ وَأَعْلَمُ اعْتِرَافَ آدَمَ وَحَوَاءَ بِالذَّنْبِ لَأَنَّهُمَا قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ والكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروفٍ ذَاتِ مَعْنَى وتقع على قصيدة بكمالها وخطبة بأسرها يقال قال الشاعر في كَلِمَتِهِ أَي في قصيدته قال الجوهري الكلمة القصيدة بطولها وتَكَلَّمَ الرجل تَكَلَّمًا وتَكَلَّمًا وتَكَلَّمًا ما وتَكَلَّمَهُ كَلِمًا ما جاؤوا به على مُوَازَنَةِ الأَفْعَالِ وكالِمَهُ ناطقَهُ وكَلِمِيكَ الذي يُكَالِمُكَ وفي التهذيب الذي تَكَلَّمَهُ وَيُكَلِّمُكَ يُقَالُ كَلِمًا ما مثل كَذَّبْتَهُ تَكْذِيبًا وكَذَّبًا وتَكَلَّمْتُمْ كَلِمَةً وبكَلِمَةٍ وما أَجَدُّ مُتَكَلِّمًا بفتح اللام أي موضع كلام وكالِمَتِهِ إذا حدثته وتَكَالَمْنَا بعد التَّهَجُّرِ ويقال كانا مُتَصَارِمَيْنِ فَأَصْبَحَا يَتَكَالَمَانِ ولا تقل يَتَكَلَّمَانِ ابن سيده تَكَالَمَ المُتَقَاتِعَانِ كَلِمًا كل واحد منهما صاحِبِيهِ ولا يقال تَكَلَّمَا وقال أحمد بن يحيى في قوله تعالى وكَلَّمَّ موسى تَكَلَّمِيماً لو جاءت كَلِمًا □ موسى مجردة لاحتمل ما قلنا وما قالوا يعني المعتزلة فلما جاء تَكَلِيمًا خرج الشك الذي كان يدخل في الكلام وخرج الاحتمال للشَّيْئَيْنِ والعرب

تقول إذا وُكِّدَ الكلامُ لم يجر أن يكون التوكيد لغواً والتوكيدُ بالمصدر دخل لإخراج الشك وقوله تعالى وجعلها كلمة باقيةً في عَقْبِهِ قال الزجاج عنى بالكلمة هنا كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله جَعَلَهَا باقيةً في عَقْبِ إبراهيم لا يزال من ولده من يوحَّد D □ ورجل تَكْلامٌ وتَكْلامَةٌ وتَكْلامٌ وكَلِمانيٌّ جَيِّدٌ الكلام فاصريح حَسَن الكلام مِنْطَبِيقٌ وقال ثعلب رجل كَلِمانيٌّ كثير الكلام فعبر عنه بالكثرة قال والأُنثى كَلِمانيَّةٌ قال ولا نظير لِكَلِمانيٍّ ولا لِكَلِمانيَّةٍ قال أبو الحسن وله عندي نظير وهو قولهم رجل تَلَقَّ سَاعَةً كثير الكلام والكَلَامُ الجُرْحُ والجمع كُلامٌ وكَلَامٌ أَنشد ابن الأعرابي يَشْكُو إذا شُدَّ له حِزَامُهُ شَكْوَى سَلِيمِ ذَرَبَتِ كَلَامُهُ سُمى موضع نَهْشَةَ الحية من السليم كَلَاماً وإنما حقيقته الجُرْحُ وقد يكون السَلِيمُ هنا الجَرِيحَ فإذا كان كذلك فالكلم هنا أصل لا مستعار وكَلَامُهُ يَكْلامُهُ .

(* قوله « وكلمه يكلمه » قال في المصباح وكلمه يكلمه من باب قتل ومن باب ضرب لغة ا ه وعلى الأخيرة اقتصر المجد وقوله « وكلمة كلماً جرحه » كذا في الأصل وأصل العبارة للمحكم وليس فيها كلماً) كَلَاماً وكَلَامَةً وكَلَاماً جرحه وَأَنَا كَالِمٌ ورجل مَكْلامٌ وكَلِيم قال عليها الشَّيْخُ كَالْأَسَدِ الكَلِيمِ والكَلِيمِ فَالْجَرُّ عَلَى قَوْلِكَ عَلَيْهَا الشَّيْخُ الكَلِيمُ كَالْأَسَدِ الكَلِيمِ إذا جُرِحَ فَحَمِي أَنْفَاءً والرفع على قولك عَلَيْهَا الشَّيْخُ الكَلِيمُ كَالْأَسَدِ والجمع كَلَامِي وقوله تعالى أخرجنا لهم دابَّةً من الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ قرئت تَكَلِّمُهُمْ وتُكَلِّمُهُمْ فتَكَلِّمُهُمْ تجرحهم وتَسْمَهُمْ وتُكَلِّمُهُمْ من الكلام وقيل تَكَلِّمُهُمْ وتُكَلِّمُهُمْ سواء كما تقول تَجْرِحُهُمْ وتُجْرِرُهُمْ قال الفراء اجتمع القراء على تشديد تُكَلِّمُهُمْ وهو من الكلام وقال أبو حاتم قرأ بعضهم تَكَلِّمُهُمْ وفسر تَجْرِحُهُمْ والكلام الجراح وكذلك إن شدد تُكَلِّمُهُمْ فذلك المعنى تُجْرِرُهُمْ وفسر فقيل تَسْمَهُمْ في وجوههم تَسْمُ المؤمن بنقطة بيضاء فيبيضُّ وجهه وتَسْمُ الكافر بنقطة سوداء فيسودُّ وجهه والتَكَلِّمُ التَّجْرِيحُ قال عنتره إذ لا أزال على رِحَالِي سَابِجٍ نَهْدِي تَعَاوَرَهُ الكُفَاةُ مُكَلِّمٍ وفي الحديث ذهب الأَوَّلون لم تَكَلِّمُهُم الدنيا من حسنا تهم شيئاً أي لم تؤثِّر فيهم ولم تَقْدَح في أديانهم وأصل الكَلَامُ الجُرْحُ وفي الحديث إنا نَقُوم على المَرَضِي ونُدَاوِي الكَلَامِي جمع كَلِيمٍ وهو الجَرِيحُ فعيل بمعنى مفعول وقد تكرر ذكره اسماً وفعلاً مفرداً ومجموعاً وفي التهذيب في ترجمة مسح في قوله D بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُ الْمَسِيحِ قال أبو منصور سُمِيَ □ ابتداءً أَمْرَهُ كَلِمَةً لِأَنَّهُ أَلْقَى إِلَيْهَا كَلِمَةً ثُمَّ كَوَّنَ الْكَلِمَةَ بَشَرًا وَمَعْنَى الْكَلِمَةِ مَعْنَى الْوَلَدِ وَالْمَعْنَى يُدِشُّ رُكُّ بَوْلِدِ اسْمِ الْمَسِيحِ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةٌ □ لِأَنَّهُ لَمَّا انْتَفَعَ بِهِ فِي الدُّنْيَا كَمَا انْتَفَعَ بِكَلَامِهِ سُمِيَ بِهِ كَمَا يَقَالُ فُلَانٌ سَيِّفٌ □ وَأَسَدٌ □ وَالْكُلَامُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ

صَلِيْبَةُ أَوْ طِينِ يَابِسٍ قَالَ ابْنُ دَرِيْدٍ وَلَا أَدْرِي مَا صَحْتُهُ وَإِنِّي أَعْلَمُ